

# شرح كتاب #الأدب \_المفرد للبخاري | المجلس الرابع عشر |

## أ.د. عمر المقبل

عمر المقبل

يجوز للإنسان أن يتعجل في اليوم وهذا الحديث الذي ذكره المصنف رحمه ومنها أيضا خاتمة اه قلنا في نهاية المجلس السابق ان بعض الناس يحتجوا بمثل هذا الحديث على التهويل من شأن النوافل - [00:00:00](#)

والحقيقة يعني اخذا بقوله او بان هذا الرجل سأل عن ما يقربه من الجنة وما ويباعده من النار فلم يزد النبي على ذلك والرجل في حديث طلحة الذي اشرنا اليه قبل قليل قال لا الا ان تطوع فهل هذه آآ - [00:00:24](#)

دالة على جواز ترك التطوع؟ الجواب نعم من حيث الدلالة على الجواز؟ نعم. لكن يقول القرطبي رحمه الله واسمعوا الى هذا التعليق من هذا العالم الجليل. وقد ذكره في المفهم في شرحه لمسلم. او لما اشكل من تلخيص مسلم - [00:00:44](#)

يقول رحمه الله لكن من داوم على ترك السنن كان نقصا في دينه. فاذا كان تركها تهاونا بها ورغبة عنها ها كان ذلك فسقا. يعني لورود الوعيد عليه حيث قال صلى الله عليه وسلم من رغب عن سنتي فليس مني. وكلمتي - [00:01:04](#)

في هذه من تعليقات ابن حجر. ثم قال القرطبي رحمه الله وقد كان هذا الشاهد صدر الصحابة. ومن تبعهم يواظبون على السنن مواظبتهم على الفرائض. ولا يفرقون بينهما في اغتنام ثوابهما. وانما احتاج الفقهاء. اسمعوا - [00:01:24](#)

طلاب العلم وانما احتاج الفقهاء الى التفرقة لما يترتب عليه من وجوب الاعادة وتركها. ووجوب العقاب على الترك وانا فيه. ولعل اصحاب هذه القصص يعني الاعرابي ومن كان في مثل حاله كانوا حديثي عهد بالاسلام - [00:01:44](#)

منهم صلى الله عليه وسلم بفعل ما اوجب عليهم في تلك الحال لئلا يثقل عليهم ذلك فيملوا. حتى اذا انشروا صدورهم للفهم عنه والحرص على تحصيل ثواب المندوبات سهلت عليهم. انتهى كلامه رحمه الله. ونقول هذا لان بعض الناس - [00:02:04](#)

وهذا كثير جدا الان مواقع التواصل تظج بمثل هذا النوع من الناس. ما هي القضية؟ تجده يبحث عن الخلاف الفقه لا لطلب الهدى وانما لاتباع الهوى. لا اقول في مسائل هي نوافل بالاجماع - [00:02:24](#)

بل يبحث عن مسائل مختلف فيها هي واجبة او غير واجبة. لا ليطلب مراد الله. وانما يطلب ما يوافق هواه. فتجده يبحث هل في المدونات الفقهية خلاف في مسألة اعفاء اللحية؟ ولا في مسألة اسبال الثوب؟ ولا في صلاة الجماعة؟ ولا - [00:02:44](#)

في حجاب المرأة ولا في خلوتها ولا في سفرها بدون محرم. وقس على ذلك من المسائل اللي امتنعت بها وسائل التواصل. فرق كبير جدا ايها الاحبة ايها الاخوة والاخوات بين من يبحث ليعرف مراد الله فيمثله. وبين من يبحث لينظر في قول يواصل - [00:03:04](#)

قهوة هو اصلا يرغب انه يسوي شي معين وهو في قرض نفسه يريد ان يفعل ذلك. لكن بدلا من ان يتقدم خطوة او خطوة من دون ان يجد له كما يقال مدخلا فيقول لعلي ابحت في كلام العلماء يمكن اجد خلاف اوه فاذا وجد الخلاف فرح - [00:03:24](#)

جدا لا يفرح لانه وقف على استنباط او على دليل لا وانما فرح لانه يظمن على اقل ان له سلفا في هذا القوم. والفرق بين هؤلاء وبين الائمة وبين العلماء الذين يبحثون في مسائل العلم ان - [00:03:44](#)

انك تجدهم يعظمون الشريعة. يعظمون التدين لله عز وجل بها. بينما هؤلاء يتبعون اهواءهم. ولذلك قد تجد الفقيه من الفقهاء سابقا يبحث في صلاة الجماعة بتجرد وربما قاده رأيه الفقهي من خلال النظر في الادب - [00:04:04](#)

الى انها سنة مؤكدة لكن تجد دوما خلف الامام ما يتخلف عن صلاة الجماعة ابدا. بينما تجد بعض الناس اليوم يبحث في الخلاف الفقهي في صلاة الجماعة لا لاجل ان يتدين لله عز وجل بهذا القول ويتعبد لله به حتى يرتب عليه فتوى انت اثم او غير اثم لا -  
00:04:24

انما يبحث من اجل ان يجد له عذرا او مو بعذر يريد ان ان يصلي في البيت. فقط يقول انا ما يلزمني فيه قول من اقوال العلماء او غير واجب. ولهذا تجد هؤلاء لا يجدون لذة للعلم. ولا يبارك لهم في علمهم. بخلاف الذي يبحث - 00:04:44  
وهو يريد ان يبحث فعلا عن الجمع بين الادلة وعن فقه الصحابة وعن فقه السلف في هذا دون ان يكون القائد له الهوى انما القائد له الهدى. ولهذا لما ذكر الله عز وجل الحجاج مع المشركين في سورة القصص. لم يجعل الله للناس مع الشريعة - 00:05:04  
الا مقامين فقط لا ثالث لهما. فان لم يستجيبوا لك فاعلم ان ما يتبعون اهوائهم. فمن لم يستجب للهدى قط هو مستجيب للهوى. وفي سورة النجم ان هو الا وحي يوحى. زين؟ قال الله عز وجل والنجم اذا هوى ما - 00:05:24

اضل صاحبكم وما غوى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى. اذا اما الهوى واما الهدى. ومع الهوى يكون الانسان ضالا وهذا الذي برأ الله منه نبيه صلى الله عليه وسلم. فليحذر طالب العلم ولتحذر الاخت المسلمة - 00:05:44  
التي تتضرع بالتخلي عن حجابها او عن لباسها او التوسع في بعض الامور بحجة ان هناك قوم والشكوى اليوم كثرت ولا عاصم حقيقة لا للرجال ولا للنساء الا ان يربوا على ان يكون منطلقهم - 00:06:04

البحث عن مراد الله. وليس البحث عن قول فقهي قيل في هذه المسألة وان كان له حظ من النظر لكن فرق بين من يصل اليه برغبة الهدى ومن يصل اليه بدافع الهوى. قال نعم ثم ذكر الحديث الثاني وهو حديث ابي هريرة رضي الله عنه - 00:06:24  
قال خلق الله عز وجل الخلق فلما فرغ منه قامت الرحم فقالت مه قالت مه. الى اخر الحديث وهذا الحديث اخرج المصنف رحمه الله في صحيحه واخرجه مسلم واحمد كلهم من حديث ابي هريرة رضي الله - 00:06:44  
قول الرحم هنا مه هذه استفهامية. استفهامية يعني ما سبب قول الله عز وجل هنا مه يعني ما سبب القيام؟ والله تعالى يسأل وهو اعلم عز وجل. قالت الرحم هذا - 00:07:04

العائد يعني الملتجئ المعتصم. المعتصم من بك من القطيعة. وقد يقول قائل كيف يكون هذا شيء معنوي فنقول كما يصور الله عز وجل الموت يوم القيامة على صورة كبش فيحول الامور - 00:07:24

المعنوية الى امور محسوسة فكذاك هو جل وعلا يحول الرحم الى هذه الصورة. والله على كل شيء قدير. كما حولوا جسم النوراني وهم الملائكة ليتشكلوا على صورة بشر فكذاك هؤلاء. اذا كانت الملائكة خلقت من نور ويأتي جبريل عليه - 00:07:44

السلام احيانا على صورة الدحية الكلبية فما المانع ايضا ان تتشكل الرحم على صورة جسم؟ الله اعلم بصورته وتسأل هذا السؤال فقال الله تبارك وتعالى الا ترضين الا ترضين ان اصل من وصلك واقطع من قطعك - 00:08:04

قالت بلى يا رب. قال فذلك لك. ثم قرأ ابو هريرة اقرأوا ان شئتم. فهل عسيتم ان ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم الآية. والمتوقع ان يستدل ابو هريرة رضي الله تعالى عنه بقوله - 00:08:24

قال الذين يصلون ما امر الله به ان يوصل. وتوقع لكن هذه ادل على ماذا بل على المراد لان الرحم قامت تستعيز بالله من القطيعة. قامت تستعيز بالله من القطيعة - 00:08:44

ولم تشكو قضية الصلة. فكان الاستدلال باية محمد اظهر. واضح؟ وهذا من فقه ابي هريرة رضي الله عنه ووالله ايها الاخوة لو لم يكن في نصوص الوعيد على قطيعة الرحم الا هذا الحديث لكفى به رادعا. من - 00:09:04

الذي يطيق ان يمشي على الارض وقد قطع الله عز وجل عنه صلته. اي خير يرجوه ولو وصله اهل الارض كلهم اي بر يتوقعه؟ وقد قطعه من خزائن السموات والارض كلها بيده. ولا شك ان هذا وعيد عظيم - 00:09:24

على قطيعة الرحم ترتجف منه القلوب. وانك لتعجب ان تأتي الدنيا ولعاعتها لتفرق بين اخ واخيك او ابن وابيه او بنت وامها. ولهذا اوصي الاخوة والاخوات خاصة الذين يعني كونت اسرهم حديثا ولديهم اطفال واولاد صغار ان يعظموا في نفوس اهلهم شأن صلة

الرحم. والتحذير من دخول الدنيا فيها - 00:09:44

وقد قال الاول وينشأ ناشئ الفتيان منا على ما كان عوده ابوه. وصلة الرحم بالتجربة انشأ عمليا اكثر من ان تنشأ لفظيا. الطفل الصغير قد لا يعي هذه النصوص. لكنه يعي جيدا ان يرى اباه يذهب يزور - 00:10:14

ويزور اخته ويزور امه ويزور اباه عمليا وانا اقول يعني شيء لمسناه من ابائنا الله عنا خير الجزاء. تعلمنا منهم صلة الرحم عمليا قبل ان نقرأها نظريا او نسمعها نظريا. واذا سمعناها نظريا عرفنا ما معنى - 00:10:34

كون الاب او الام يستصحبك كل اسبوع لزيارة عمته او اخته او خالته او آآآ جدتك انت او جدتك اه جدتك نعم من الاب او من الام من دون ان يذكر لك ولا نص انما يقول نزورهم تعظيما للرحم او نزورهم لان الله - 00:10:54

امر بصلة الرحم خلاص ينطبع هذا في ذهنك. ولا يتخلف. ثم ينقل هذا الابناء الى ابنائهم هكذا تستمر الصلة. والملاحظ في المجتمع ان غالب الصلة تجدها متوارثة. والقطيعة والعياذ بالله كذلك ايضا - 00:11:14

متوارثة كما مر معنا قبل قليل الود يتوارش كذلك الصلة كذلك الصلة. وعلى الانسان ان يطاء على نفسه اذا جاءت الدنيا تريد ان تفرق بينه وبين اقاربه. ولينحيا جانبا وليحاول قدر ما يستطيع ان يلغي كل - 00:11:34

سبب يؤثر على العلاقة. اعرف اناسا من اهل هذا البلد نزع الشيطان بينهم بسبب الدنيا. فادعى طبعنا كانوا في شراكة مان فادعى احدهما وهو الاصغر ان له نصف ايش؟ المال ونصف التعب مع - 00:11:54

مع ان الناس يعرفون ان اكثر هذا المال والجهد من تعب الكبير هو الذي تعب عليه هو الذي بذل جهده وعرقه وسافر ويمين ويسار لكن لما ازهرت لهم الدنيا قال الصغير نريد ان نقسم. الشرط اربعون كما يقال. خمسين بالمئة خمسين بالمئة - 00:12:14

فقال كيف خمسين بالمئة؟ انا الذي تعبت وكذا وكذا. نقسم قسمة اخرى فابى. ما تقسم الا بخمس ستين بالمئة. فقال والله يا اخوي لو تريد كل الحلال اعطيتك اياه. الدنيا لا تساوي ان نختلف عليها - 00:12:34

واقسمه اياه خمسين بالمئة. فصارت هذه منقبة للناس له يتحدث بها القريب والبعيد. فضلا عما يرجى له ان شاء الله عند الله وقد افضوا كلهم الان الى الدار الآخرة. وبقيت العلاقة بين ابنائهم على خير ما يرام. كلهم افضل للآخرة. تصور - 00:12:54

لو ان كلا الاثنين ركب رأسه مع انه لو اردنا ان نحكمها قضائيا لقليل ان الكبير يستحق ستين سبعين بالمئة هو الذي تاب والناس يعرفون ان الكبير هو الذي تاب. لكن هذا الرجل كان عاقلا. يعرف ان الدنيا لا تساوي شيئا. واحد هذين الطرفين من - 00:13:14

طيب نفسه وسماحته رحمة الله عليه كان عنده دفتر مليء بالديون له لا عليه كان قدم خدمة للناس في وقت مضى. وكان والناس يطلبون منه ايش؟ اشياء. فلما اغناه الله وقضى ما عليه من الديون التي له - 00:13:34

جاء الى احد جماعته وقال يا فلان شف ما في هذا الدفتر اشهدك انني قد عفوت عنهم جميعا لا اريد منهم رايالا واحدا ومزق الدفتر. حتى لا يأتي الورثة فيما بعد ويقولون ابونا يطلب فلان وفلان وفلان. هذه يا اخوان - 00:13:54

احوال اناس من العوام صحيح لكن تعلق قلوبهم بالآخرة فيما نحسب ولا نزكي على الله احدا. واعرف رجلا تجاورنا نحن واياه سنين طويلة كان كانت له تجارة فلما تقدمت به السن قال له اولاده يا ابتي - 00:14:14

انت تؤجل انت تدين او تعطي اناس بالاجل لاناس قد لا يوفون وهذا الدفتر شاهد. هناك اناس لهم سنوات ما اوفى فاقطع باب ايش؟ باب الدين. اقطع باب الدين. اقله. اللي يعطيك مباشرة مباشرة كما نقول نحن كاش - 00:14:34

الا لا تعطي احدا. قال كما تريدون. قال طيب يا يا بيه وش نسوي؟ باللي موجودين في الدفتر هنا. عشرات نطلبهم. عشرات الالاف او اكثر. كشفوا لا تطالبون احد. اللي يأتي ويسدد الحمد لله. اكله انا واياكم. في الدنيا - 00:14:54

واللي ما يجي اكله انا لحالي في الآخرة. واطن انه يقصد بذلك العفو. ولا لو كان يريد المقاصد مقاطع الحقوق قد يكون الامر اكثر على كل حال. يعني قد يكون الامر غير هذا. المقصود من هذا ايها الاخوة ان العاقل هو - 00:15:14

ان يربي اولاده على هذه المعاني العظيمة. وان يحذرهم من ان تدخل الدنيا لتفسد بين الاقارب فانها والله لا تساوي عند الله جناح بعوضة تعلم يقتسم على ما يختصم الابناء؟ اذا كانت الدنيا كلها بقصورها واموالها وبهارجها وارضيتها وعقاراتها - 00:15:34

كلها لا تساوي عند الله جناح بعوضة. ما الذي يقسم لهؤلاء من هذا الجناح؟ لا شيء وهذا ترى قد نقولها نظريا لكن المحك الحقيقي يكون عند التطبيق. واحضرت النفس واحضرت النفس الشح - [00:15:54](#)

وفي هذا الحديث من اه الفوائد اثبات صفة الكلام لله عز وجل وهذا ظاهر. وفيه ايضا دلالة على القاعدة الشرعية المعروفة الجزاء من جنس العمل. وفيه ايضا قدرة الله تبارك وتعالى كما سبق في تحويل الامور المعنوية او الاشياء - [00:16:14](#)

الى اشياء حسية من تحويل الرحم الى كائن يتكلم ومن فوائدها اي او من فوائد هذه القصة جواز الاستدلال بالقرآن على المعنى الواضح من السنة. على المعنى الوارد في السنة. ووجه ذلك - [00:16:34](#)

فعل ابي هريرة وهذا كثير في لسان الصحابة. وفي اه هذا الحديث ايضا دلالة على ان قطيعة الرحم من الكذب وجه ذلك هذا الوعيد العظيم الذي ترتجف له القلوب اقطع من قطعك. اما الحديث الاخير بل هو الاثر الاخير في - [00:16:54](#)

هذا الباب فهو من رواية ابي سعد عن محمد بن ابي موسى ابو سعد هذا اسمه سعيد ابن مرزبان مشهور بلقبه البقال. وهو ضعيف مدلس. قال عنه الامام احمد منكر الحديث - [00:17:14](#)

وشيخه محمد بن ابي موسى ايضا مجهول الحال. لم اذكره الا ابن حبان في الثقات او يعني ليس اعلى ما فيه ان ابن حبان ذكره في الثقات. فهذا الاثر من جهة السند ضعيف - [00:17:34](#)

ضعيف لكن من عادة الائمة في الاثار المروية في التفسير وهذا قاعدة تنتبهون لها انهم لا حتى يكون في الاثر ما ينكر. والا لو اردنا ان نطبق قاعدة المحدثين في - [00:17:54](#)

اتصال والانقطاع والثقة ونحو ذلك. في اسانيد التفسير لم يسلم لنا ايها الاخوة من الاسانيد الموجودة اليوم. ولا عشرة بالمئة ولا عشرة بالمئة. وممر معنا اظن في مجلس الادب او الشرائع نسيت او في غيرها من مجالس الحديث. ان من - [00:18:14](#)

الصحف التي احتفى بها السلف والائمة كالامام احمد وغيره. صحيفة علي بن ابي طلحة عن ابن عباس مع انها منقطعة بالاتفاق. قال عنها الامام احمد وهو في بغداد ان بمصر لصحيفة لو ذهب الانسان اليها رحل لم ارى رحلته ذهبت هباء - [00:18:34](#)

وهي رواية من؟ علي ابن ابي طالب عن ابن عباس مع انه منقطعة. لكن هؤلاء الائمة في يعني ينظرون الى مرويات التفسير بهذه الساعة فلا يشددون فيها حتى يأتي في التفسير او في المتن نفسه المأثور عن الصحابي ما ينكر فاذا جاء ما - [00:18:54](#)

اعلوها بالانقطاع اعلوها بغير ذلك من العلل. والا الاصل انهم يشددون انهم لا يشددون فيها. وقد نص على هذا المعنى يحيى القطان واحمد وابن مهدي وسفيان الثوري وابن عيينة وغيرهم من الائمة رحمة الله عليهم. كما يصنعون ايضا في مرويات - [00:19:14](#)

سير نبوية. وهناك حلقة موجودة على البيهقي. مرويات السيرة موجودة على الموقع اه على القناة في البيهقي من احب ان يعني يتوسع في هذه المسألة فيمكنه مراجعتها. اه تكلمت فيها في بحث يعني او في ورقة علمية عقب عليها الدكتوراه - [00:19:34](#)

عثمان الخميس والدكتور مبارك الهاجري القيتها في الكويت على هذه النقطة ونقلتها فيها نقول عن الائمة رحمة الله عليهم والمسألة يعني تحتاج الى مزيد من التأمل والبحث والنظر لكن هذه المسألة يعني اسانيد التفسير لا يتعامل فيها كما يتعامل مع احاديث

الاحكام هذه الخلاصة - [00:19:54](#)

والا لم يسلم لك من اسانيد التفسير الا ما قل. وعلى هذا جرى الائمة الاكابر من قديم الزمن. والخطيب البغدادي في كتابه في اه الجامع لاخلق الراوي واداب السامع عقد فصلا خاصا في هذا النوع من المرويات. ونقل فيه عن يحيى القطان - [00:20:14](#)

غيرهم قالوا كانوا يتسامحون في الرواية عن الكلب في امثال التفسير ونحوه لكنهم لا يقبلونه في الاحكام او كلمة نحوها فهذا التفريق ليس من عنديات ولا من عنديات بعض المعاصرين كما يظن بعض الناس لا هذه كلمة نص عليها الاكابر من من قديم الزمان.

فلننظر في هذا الاثر قال - [00:20:34](#)

ابن عباس قال واتي ذا القربى حقه والمسكين وابن السبيل. قال بدأ فامر به باوجب الحقوق ودله على افضل الاعمال ما هو افضل بدأ باي شيء؟ واتي ذا القربى هذا هو الشاهد من الاثر. اتي ذا القربى حقه. ما حقه؟ تقدم ذكر شيء - [00:20:54](#)

كثير من ذلك في الاحاديث السابقة. واتي ذا القربى حقه المسكين واولي السبيل. اه قال اذا كان عنده شيء فقال واتي ذا القربى حقه

وعلمه اذا لم يكن عنده شيء كيف يقول. يعني ان كان عندك فضل مال فأت ذا القربى حقهم. كان مسكين فقير فهم اولى الناس

بصديق - 00:21:14

ثقتك وزكاتك. فالصدقة على القريب صدقة وصلة. طيب اذا لم يكن عندك شيء فليكن الامر كما قال المتنبي قيل عندك تهديها ولا مال

فليسعد النطق ان لم يسعد الحال. قابلهم بالكلام الطيب الكلام الحسن الكلام اللين. يقول واما - 00:21:34

عنهم ابتغاء رحمة من ربك ترجوها فقل لهم قولاً ميسوراً يعني عدة حسنة كأنه كان ولعله ان يكون ان شاء الله يعني لعله ان شاء الله

في يحصل لك شيء من القدرة على الصلة المالية. قال ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك. بحيث ما تعطي اي شيء. ولا تبسطها كل

البسط تعطي كل - 00:21:54

عندك فتتعد ملوما يلومك من يأتيك بعد ولا يجد عندك شيئاً فتتعد محسوراً قد حسرك من قد اعطيته لا كل يعني الامر ينظر فيه على

جهة القصد والاعتدال. الجولة الاخيرة فقط اوضحها اكثر وهي اما ان تعرض واما تعرض عنهم. يعني - 00:22:14

احياناً بعض الاقارب يسألك ما عندك شيء فانت تعرض عنهم او تصد لانك لا تجد النفقة. فهنا اعطهم ايش؟ القول الميسور. لا تجمع

عليهم حرمان المال وحرمان الكلام الطيب. بل عدهم وقل لهم ان شاء الله - 00:22:34

قال اذا جاءني رزق من الله عز وجل ووسع الله عز وجل علي سيأتيكم ان شاء الله نصيبكم. ولا شك ان هذا من لطف الله تبارك

وتعالى حيث وامرهم بانتظار الرحمة والرزق منه. وانتظار ذلك كما يقول آآ العلامة السعدي انتظار ذلك عبادة. انتظار ذلك -

00:22:54

عبادة لله تبارك وتعالى. وفي هذه الاية اشارة الى ان الرزق سبب للرحمة. وهذه من المعاني اللطيفة التي لمسها ابن عاشور في الكريمة

يقول في الاية اشارة الى ان الرزق سبب للرحمة. ليه؟ يقول لانه اذا اذا اعطاه مستحقه - 00:23:14

تيب عليه وهذا ادماج. ثم قال وفي ضمن هذا الشرط تأديب للمؤمن. ان كان فاقدا ما يبلغ به الى فعل الخير ان يرجو من الله تعالى

تيسير الاسباب والا يحمله الشح على السرور بفقد الرزق للراحة من البدر يعني لا تقول تصير مبسوط لان ما عندك شي انك ما اعطيت

هؤلاء لا - 00:23:34

بل تشعر هذا بانك مغموم ان ما عندك شيء لكنني باذن الله انا واياك ننتظر فضل الله ورزقه وساعطيك. الادب الثاني يقول انه لا ينبغي

ان يعرض عن ذوي القربى والمساكين وابن السبيل الا في حال رجاء حصول نعمة فان حصلت اعطاهم - 00:23:54

وبالله التوفيق وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد نكمل ان شاء الله تعالى بعد صلاة المغرب - 00:24:14